ثم انه ظاهر الملوك المجاورين له يستعين بهم على عمرو ودعا الى العلوية ثم سار الى
نيسابور فواقعه عمرو في ربيع الاخر من هذه السنة وهزمه الى ابيورد وقصد
رافع ان يخرج الى مرو وهراة ثم دخل نيسابور واتى عمرو فحاصره بها فهرب
رافع واصحابه على المجازات الى خوارزم في رمضان فاخاه امير خوارزم وقتله
في سابع شوال وبعث براسه الى عمرو بن الليث فنفذه الى المعتضد ولم يكن رافع
ولد الهرثمة وانما هو زوج امه فنسب اليه وانما هو رافع بن بومرد وصفت خراسان
لعمرو بن الليث قال ربيعه بن احمد بن طولون لما دخل ابن اخي جيش مصر قبض علي
وعلى عمه مضر وشيبان وحبسنا ثم انه اخذ خادما مصرفنا دخله بيتا وجوعه
خمسة ايام ثم دخل علينا ثلاثه من غلمان جيش فقالوا مات اخوكم قلنا لا ندري
فدخلوا عليه البيت ورماه كل واحد بسهم فقتلوه واغلقوا علينا الباب وتركونا
يومين بلا طعام فظننا انهم يقتلونا بالجوع فسمعنا صراخا في الدار ففتحوا علينا
ودخلوا الينا جيش بن خمارويه فقلنا ما حالك قال علمني اخي هرون على
مصر فقلنا الحمد لله الذي قبض يدك واصنع جدك فقال ما كان في عزمي
الا ان اقتلكما باخيكما وبعث الينا هرون ان نقتله باخينا فلم نفعل وانفرقنا
الى دورنا فبعث من قتله والله اعلم

سنة اربع وثمانين ومايتين

توفي فيها ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي واسحق بن الحسن الحربي وابو خالد
عبد العزيز بن معويه القرشي ومحمود بن الفرج الاصبهاني الزاهد وهشام بن علي
السيرافي ويزيد بن الهيثم ابو خالد البادي وفي رابع محرم قدم على المعتضد براس
رافع بن هرثمه فنصب يوما ببغداد وفيها كانت وقعه بين عيسى النوشري
المعتضدي وبين بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف وكان قد اظهر العصيان فهزمه
النوشري بقرب اصبهان واستباح عسكره وفي ربيع الاول ولي القضا ابا عمر
محمد بن يوسف على مدينة المنصور وفيها ظهرت بمصر حمره عظيمه حتى كان
الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعا
الى الله وكانت من العصر الى الليل وفيها بعث عمرو بن الليث بالف الف درهم
لتنفق على اصلاح درب مكه من العراق قال ابن جرير الطبري وفيها
عزم المعتضد على لعنة معويه على المنابر فخوفه عبيد الله الوزير اضطراب العامه
فلم يلتفت وتقدم الى العام بلزوم اشغالهم وترك الاجتماع ومنع القصاص
من القعود في الاماكن ومنع من اجتماع الحلق في الجوامع وكتب المعتضد كتابا في

ذلك

ذلك واجتمع الناس يوم الجمعه بنا على ان الخطيب يقرؤه فما قرئ وكان من انشا
الوزير عبيد الله وفيه وقد انتهى الى امير المومنين ما عليه جماعه من العامه من شبهه
دخلتهم في اديانهم بغير معرفه ولا رويه فالغوا السنن وقلدوا فيها ايمة الضلاله
ومالوا الى الاهوا وقد قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله خروجا
عن الجماعه ومسارعه الى الفتنه واظهار الموالاه من قطع الله عنه الموالاه واخرجه من
العصمه واخرجه من المله قال الله تعالى والشجره الملعونه في القران وانما اراد بني اميه
الملعونين على لسان نبيه وهم كانوا اشد عداوه له من جميع الكفار ولم يرفع للكفار
رايه يوم بدر واحد والخندق الا وابو سفيان واشياعه اصحابها وقادتها ثم ذكر
احاديث واهيه وموضوعه في ذم ابي سفيان وبني اميه وحديث لا اشبع الله بطنه
عن معويه وانه نازع عليا حقه وقد قال عليه السلام لعمار تقتلك الفيه الباغيه
وان معويه سفك الدما وسبى الحرم وانتهب الاموال المحرمه وقتل حجرا وعمرو بن
الحمق وادعى زياد بن ابيه جراة على الله والله يقول ادعوهم لابايهم والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول الولد للفراش ثم ادعى الى بيعه ابنه يزيد وقد علم فسقه
فقتل بالحسين واله ما فعل ويوم الحره وحرق البيت الحرام وهو كتاب طويل
فيه مصايب فلما كتبه الوزير قال القاضي يوسف بن يعقوب كلم المعتضد في هذا
فقال له يا امير المومنين اخاف الفتنه عند سماعه فقال ان تحركت العامه وضعت
السيف فيها قال فما نصنع بالعلويين الذين لهم في كل ناحيه قد خرجوا عليك واذا
سمع الناس هذا من فضايل اهل البيت كانوا اليهم اميل وصاروا ابسط السنه
فامسك المعتضد وفيها ظهر في دار المعتضد شخص في يده سيف مسلول
فقصده بعض الخدم فضربه بالسيف جرحه واختفى في البستان وطلب فلم يوجد
له اثر فعظم ذلك على المعتضد واحترز وقيل هو من الجن وساءت الظنون واقام
الشخص يظهر مرارا ثم يختفي ولم يظهر خبره حتى مات المعتضد والمكتفي فاذا هو خادم
ابيض كان يميل الى بعض الجواري اللتي في الدور وكان من بلغ من الخدام يمنعون من
الحرم وكان خارج دور الحرم بستان كبير فاتخذ هذا الخادم لحيه بيضا فبقي تارة
يظهر في صورة راهب وتارة يظهر بزي جندي بيده سيف واتخذ عده لحي مختلفة
الهيات فاذا ظهر خرجت الجاريه مع الجواري لتراه فيخلو بها بين الشجر وبعد نهاها
خلسه فاذا طلب دخل بين الشجر ونزع اللحيه والبرنس ونحو ذلك وخباها وترك السيف
في يده مسلولا كانه من جملة الطالبين لذلك الشخص وبقي كذلك الى ان ولي المقتدر
وخرج الخادم الى طرسوس فتحدثت الجاريه بحديثه بعد ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)